دون جدوى، اذ تجددت هذه الهجمات مرة ثانية مع أواخر ايلول (سبتمبر)، فعاد المجلس الملي الى المطالبة بضرورة الالتزام بـ «الانضباط القومي»[٧٢]. واستؤنفت العمليات نفسها مرة اخرى في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)، اثر استئناف النشاط الثوري العربي، فشنت اتسل هجماتها على العرب في اماكن عدة، مما دفع «المؤسسات» الصهيونية الرسمية الى الاحتجاج والمطالبة باتخاذ «اجراءات»، رغم ان الهاغاناه، ايضاً، نفذت عملياتها المشابهة الخاصة بها عندما تعرضت الكيبوتسات، وهي حصونها المنيعة، للهجمات[٧٣]، بينما وضعت السلطات نحو ٤٥ تصحيحياً في الاعتقال الاداري[٧٤].

واستمر الوضع على ما هو عليه بين اخذ ورد، من هدوء تتبعه هجمات على العرب، دون تمييز، حتى ربيع سنة ١٩٣٨، عندما القت السلطات في ٢١ نيسان (ابريل) القبض على ثلاثة اعضاء في اتسل هاجموا، بالرصاص وقنبلة (لم تنفجر)، باصاً عربياً على طريق روش بينا ـ صفد، فحكم عليهم بالاعدام، ونفذ الحكم في احدهم (شولومو بن ـ يوسف) في ٢٨ حزيران (يونيو)[٧٥]. وعلى الرغم من ان ثواراً عرباً كانوا قد اعدموا بسبب تهم تقل في شدتها عن تلك التي نسبت لبن ـ يوسف، فقد رأت اتسل في اعدامه مبرراً لتفجير حقدها على العرب على نطاق واسع. فبعد اسبوع من تنفيذ حكم الاعدام، ارسل جابوتينسكي الى اتباعه برقية أمرهم فيها بالرد على ذلك[٧٦]، مذكراً اياهم بأن الدعوة الى «عدم معاقبة الابرياء... هي ثرثرة فارغة ورياء. ففي الحرب... كل طرف هو بريء»[٧٧]. وجاءت هذه التعليمات لاتسل بمثابة صب الزيت على النار، فانطلقت بحماس للبطش بالعرب، باشراف دافيد رازيئيل المتزمت الذي كان قد عين قبل فترة قصيرة قائداً للمنظمة، بصورة اتضح معها كأن قتل العرب «هو قمة الحكمة والشجاعة العسكرية»[٧٨]، وبأساليب لم تعهدها فلسطين حتى ذلك الوقت، اصبحت بمثابة سوابق في هذا المضمار. ومع مطلع تموز (يوليو) ١٩٣٨، راحت اتسل تشن هجماتها على العرب في القدس وتل ابيب ويافا وحيفا، باساليب مختلفة، مثل رمي القنابل على اماكن تجمعات العرب أو اطلاق النار على المارة هنا وهناك أو على الباصات العربية؛ ثم صعّدت اجراءاتها فلجأت الى زرع الالغام في اماكن التجمع العربية، بهدف ايقاع الاصابات باكبر عدد ممكن من العرب. ففي السادس من ذلك الشهر، انفجر «برميلا حليب»، الواحد منهما تلو الآخر، مملوءان بالديناميت ومزودان بساعات توقيت، في السوق العربي في حيفا، فأدى انفجارهما الى مقتل ٢١ وجرح ٥٢ عربياً. وبعد ذلك بثلاثة أيام، انفجر لغم آخر، كهربائي هذه المرة، في محطة الباصات في يافا، اسفر انفجاره عن مقتل ٣ وجرح ١٩ عربياً. وفي الخامس عشر من الشهر نفسه، انفجر لغم مماثل في سوق الخضار في المدينة، اسفر عن مقتل ١٠ وجرح ٣٠ عربياً. وبعد ذلك بعشرة ايام، جاء دور حيفا ثانية، حيث انفجر في سوقها لغم آخر مماثل ادى الى مقتل ٣٥ وجرح ٧٠ عربياً، وهو اكبر عدد من الضحايا يقع في حادثة واحدة حتى ذلك الوقت[٧٩]. ولاحظت نشرة اتسل السرية، بارتياح، ان عدد «الاصابات العربية وصل خلال تموز [يوليو ١٩٣٧] الى ١٤٠ شخصاً، وهو يزيد على عدد اصابات اليهود خلال السنة ونصف السنة من نيسان (ابريل) ١٩٣٦، وحتى تشرين الاول ـ تشرين الثاني (اكتوبر ـ نوفمبر) ١٩٣٧[٨٠]».

وأثارت هذه الموجة من ارهاب اتسل ردود فعل واسعة بين العرب الفلسطينيين، وفي العالم العربي ايضاً، وكذلك في بريطانيا، حيث تعرض وزير المستعمرات ماكدونالد الى